احكام المدّ والقصر

*مبحث فى* مدخل إلى علوم القرآن

*إعداد / أحمد عبد الحميد مهدى*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم - ماليزيا*

*ahmed.mahdey@mediu.ws*

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى المدو القصر**

**الكلمات المفتاحية – المد، الاصل ، الفرد**

* **.المقدمة**

 **الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة المد و القصر**

* **.عنوان المقال**

**أفرده جماعة من القراء بالتصنيف.**

**قال السيوطي: "الأصل في المدّ: ما أخرجه سعيد بن منصور في (سُننه): حدّثنا شهاب بن خراش: حدثني مسعود بن يزيد الكندي قال: "كان ابن مسعود يُقرئ رجلًا، فقرأ الرجل: { ﮡ ﮢ ﮣ} [التوبة: 60] مُرسلة، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ، فقال: كيف أقرأكَها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: أقرأنيها: {ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ} فمدّ". وهذا حديث حسن، جليل حُجة، ونصّ في الباب، رجال إسناده ثقات، أخرجه الطبراني في (الكبير).**

**قلت: بل تلقِّي القراء المتواتر هو: الأصل؛ وهو أعظم من هذا الحديث الفرد بمراحل كثيرة. والقراءات لا يُبحث عنها في كتب الحديث، وإنما العمدة فيها: النقل المتواتر الذي نقله الكواف في كل عصر ومصر، حتى رسول الله . فلو اختلف القراء فيه، لكان التواتر في قراءة واحدة كافيًا، فكيف وقد أجمع القراء على هذا المد؟**

**والمدّ: عبارة عن زيادة مطّ في حرف المد على المد الطبيعي، وهو الذي لا تقوم ذات حرف المد دونه.**

**والقصر: ترك تلك الزيادة وإبقاء المد الطبيعي على حاله.**

**وحروف المد: الألِف مطلقًا، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها.**

**وسببه: لفظي ومعنوي.**

**فاللفظي:**

**إمّا همز أو سكون. فالهمز يكون بعد حرف المد وقبله. والثاني: نحو: {ﮒ} [المائدة: 27] و{ﯔ} و { ﰁ} [الأنفال: 2] و{ﮄ} [يوسف: 97]، و{ﮈ} [النحل: 27]، و{ﭮ} [التكوير: 8].**

**والأوّل إن كان معه في كلمة واحدة فهو: المتصل، نحو: {ﯨ} [المطفِّفين: 4]، {ﯛ ﯜ} [الأعلى: 7] و{ﮪ} [الروم: 10] و{ﯨ} [النور: 35]. وإن كان حرف المد آخِر كلمة، والهمز أوّل أخرى، فهو: المنفصل، نحو: {ﭨ ﭩ ﭪ} [البقرة: 4]، {ﮭ} [البقرة: 21]، {ﭣ ﭤ} [البقرة: 136]، {ﭶ ﭷ ﭸ} [البقرة: 275]، {ﮂ ﮃ} [البقرة: 284]، {ﮢ ﮣ ﮤ} [البقرة: 26].**

**ووجْه المد لأجْل الهمز: أن حرف المد خفي، والهمز صعب؛ فزيد في الخفيّ ليتمكن من النطق بالصعب.**

**والسكون: إما لازم، وهو الذي لا يتغيّر في حاليْه نحو: {ﮎ} [الفاتحة: 7] ، و{ﭵ} [البقرة: 164]، و{ﭑ} [البقرة: 1]، و{ﯘ} [الأنعام: 80]، أو عارض: وهو الذي يعرض للوقف ونحوه، نحو: {ﭫ} [يس: 30]، و{ﰗ} [ص: 16]، و{ﭥ} [الفاتحة: 5]، و{ﭜ}، و{ﭱ}، حالة الوقف، و{ﭠ ﭡ} [البقرة: 2]، و{ﮏ ﮐ} [البقرة: 247] و{ﭕ ﭖ} [آل عمران: 16]، حالة الإدغام.**

**ووجْه المدّ للسكون: التمكن من الجمع بين الساكنيْن؛ فكأنه قام مقام حركة.**

**وقد أجمع القراء على: مدّ نوعي المتصل وذي الساكن اللازم، وإن اختلفوا في مقداره. واختلفوا في مد النوعين الآخرين، وهما: المنفصل، وذو الساكن العارض، وفي قصرهما.**

**فأما المتصل فاتفق الجمهور على مدّه قدرًا واحدًا مشبعًا من غير إفحاش.**

**وأما ذو الساكن ويقال له: مدّ العدل لأنه يعدل حركة، فالجمهور أيضًا على: مدّه مشبعًا قدرًا واحدًا من غير إفراط. وذهب بعضهم: إلى تفاوته.**

**وأما المنفصل ويقال له: مدّ الفصل لأنه يفصل بين الكلمتيْن، ومد البسط لأنه يبسط بين الكلمتيْن، ومد الاعتبار لاعتبار الكلمتيْن من كلمة، ومد حرف بحرف أي: مد كلمة بكلمة، والمد الجائز من أجل الخلاف في مدّه وقصره، فقد اختلفت العبارات في مقدار مدّه.**

**وأمّا العارض فيجوز فيه لكل من القراء كل من الأوجه الثلاثة: المد، والتوسط، والقصر؛ وهي: أوجه تخيير.**

**والمعنوي:**

**قصد المبالغة في النفي، وهو: سبب قوي مقصود عند العرب، وإن كان أضعف من اللفظي عند القراء. ومنه: مدّ التعظيم في نحو: {ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ} [الزُّمَر: 6]، {ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ} [الصافات: 35]، {ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ} [الأنبياء: 87].**

**ويسمّى: مدّ المبالغة. وهذا مذهب معروف عند العرب، لأنها تمد عند الدعاء، وعند الاستغاثة، وعند المبالغة في نفي شيء، ويمدّون ما لا أصل له بهذه العلة.**

**قال ابن الجزري: "وقد ورد عن حمزة: مد المبالغة للنفي في: "لَا". التي للتبرئة نحو: {ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ} [البقرة: 2].**

**قال أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري: "مدات القرآن على عشرة أوجُه:**

1. **مد الحجز في نحو: {ﭖ} [البقرة: 6]، {ﮂ ﮃ ﮄ} [المائدة: 116]، {ﮜ ﮝ} [المؤمنون: 82]، {ﯻ ﯼ ﯽ} [القمر: 25]، لأنه أدخل بين الهمزتيْن حاجزًا خفّفهما، لاستثقال العرب جمعهما؛ وقدْره: ألِف تامة بالإجماع، فحصول الحجز بذلك.**
2. **ومد العدل في كل حرف مشدّد وقبله حرف مدّ ولين، نحو: {ﭳ}، لأنه يعدل حركة، أي: يقوم مقامها في الحجز بين الساكنيْن.**
3. **ومدّ التمكين في نحو: {ﭳ} [البقرة: 5]، و{ﭷ} [البقرة: 31]، و{ﮉ} [البقرة: 158]، وسائر المدات التي تليها همزة، لأنه جلب ليتمكن به من تحقيقها، وإخراجها من مخرجها.**
4. **ومدّ البسط ويسمى أيضًا: مد الفصل، في نحو: {ﮙ ﮚ} [البقرة: 4]، لأنه يبسط بين كلمتيْن، ويصل به بين كلمتيْن متصلتيْن.**
5. **ومد الرَّوم في نحو {ﮠ} [آل عمران: 66]، لأنهم يرومون الهمزة من "أنتم"، ولا يحققونها، ولا يتركونها أصلًا، ولكن يلينونها ويشيرون إليها؛ وهذا على مذهب من لا يهمز {ﮠ}. وقدْره: ألِف ونصف.**
6. **ومد الفرق: في نحو: {ﮠ}، لأنه يفرق به بين الاستفهام والخبر، وقدره: ألِف تامة بالإجماع. فإن كان بين ألف المد حرف مشدد، زيد ألف أخرى ليتمكن به من تحقيق الهمزة، نحو: {ﯗ ﯘ} [الأحزاب: 35].**
7. **ومد البنية: في نحو: {ﭔ} [فاطر: 27]، و{ﭳ} [البقرة: 171]، {ﭴ} [البقرة: 171]، و{ﯸ} [آل عمران: 37]، لأن الاسم بني على المد، فرقًا بينه وبين المقصور.**
8. **ومد المبالغة في نحو: {ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ}.**
9. **ومد البدل من الهمزة في نحو: {ﮏ}، و"آَخَرِ"، و{ﭬ}. وقدره: ألِف تامة بالإجماع.**
10. **ومدّ الأصل في الأفعال الممدودة، نحو: "جَاءَ" و"شَاءَ". والفرق بينه وبين مدّ البنية: أن تلك الأسماء بُنيت على المد، فرقًا بينها وبين المقصور، وهذه مدات في أصول أفعال أحدثت لمعان". انتهى.**
11. **(الإتقان في علوم القرآن)**

**أبو بكر عبد الرحمن بن الكمال السيوطي, الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974م.**

1. **(إعجاز القرآن)**

**أبو بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: عماد الدين حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، 1991م.**

1. **(البرهان في علوم القرآن)**

**محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، دار الكتب العلمية، 2001م.**

1. **(التعريفات)**

**علي محمد الجرجاني، دار الكتاب المصري، 1991م.**

1. **(التوقيف على مهمات التعاريف)**

**محمد عبد الرؤوف المناوي، عالم الكتب، 1990م.**

1. **(صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري)**

**ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، 1997م.**

1. **(العجاب في بيان الأسباب)**

**ابن حجر العسقلاني، دار ابن الجوزي، 1997م.**

1. **(فضائل القرآن)**

**أحمد بن شعيب النسائي، مؤسسة الكتب الثقافية، 1985م.**

1. **(فيض القدير شرح الجامع الصغير)**

**محمد بن عبد الرؤوف المناوي، دار المعرفة، 1980م.**

1. **(السبعة في القراءات)**

**أحمد بن موسى بن مجاهد، دار المعارف، 1988م.**

1. **(لسان العرب)**

**محمد بن مكرم بن منظور، طبعة دار إحياء التراث العربي، 1999م.**

1. **(مباحث في علوم القرآن)**

**صبحي الصالح، دار العلم للملايين، 2002م.**

1. **(مباحث في علوم القرآن)**

**مناع خليل القطان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م.**

1. **(المستدرك على الصحيحين)**

**محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، 1990م.**

1. **(مناهل العرفان)**

**محمد بن عبد العظيم الزرقاني، دار الكتب العلمية، 2003م.**

1. **(التبيان في تفسير غريب القرآن)**

**شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري، المكتبة المحمودية، 1960م.**

1. **(دلائل الإعجاز)**

**عبد القاهر الجرجاني، دار الكتب العلمية، 1988م.**

1. **(فهم القرآن)**

**الحارث بن أسد المحاسبي، دار الكندي للطباعة والنشر، 1982م.**

1. **(نفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عد آي القرآن)**

**الشيخ عبد الفتاح القاضي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٥٥هـ.**

1. **(الأصلان في علوم القرآن)**

**محمد عبد المنعم القيعي، طبعة المكتبات الأزهرية، ١٩٨٠م.**

1. **(مختصر في قواعد التفسير)**

**خالد السبت، مطبعة ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ.**

1. **(الصحيح المسند من أسباب النزول)**

**مقبل بن هادي الوادعي، الرياض، مكتبة المعارف، 1400هـ.**

1. **(موسوعة فضائل سور وآيات القرآن)**

**محمد بن رزق الطرهوني، مكتبة العلم، 1994م.**

1. **(سنن القرّاء ومناهج المجوّدين)**

**عبد العزيز القارئ، مكتبة الدار للنشر والتوزيع، 2000م.**

1. **(النشر في القراءات العشر)**

**محمد بن الجزري، المكتبة التجارية الكبرى، 1970م.**